الأمر في كفيك

الأمـــــر في كفيّـــك أقومُـــهُ ... والســـرُّ مثـــلُ الجهـــر تعلمُـــهُ

والخـــيرُ فيمـــا اخترتَـــه، وأرى ... كـــلَّ الضـــلالِ بمـــا تحرِّمُـــهُ

والعلـــمُ لا ينفـــكُّ محـــضَ هـــوى ... في النـــاسِ إلا مـــا تعلّمـــهُ

والقـــولُ لا معنـــى نحـــسُّ بـــه ... إن لـــم يكـــن لعـــلاك ســـلمُّهُ

يـــا فـــوزَ مـــن أجريـــتَ منطقَـــه ... يـــا ســـعدَ مـــن يـــاربّ تلهِمـــهُ

والعقـــلُ إمـــا كنـــتَ غايتَـــه ... عمَّـــت علـــى الأكـــوان أنعمـــهُ

يـــا بـــؤس مـــن قـــد عـــاش عبـــدَ هـــوى ... يـــا تعـــسَ مـــن لهـــواه تُســـلِمُهُ

❖❖❖

يـــا ربُّ منـــك الخـــيرُ أجمعُـــه ... ولأنـــتَ وحـــدَك مـــن يُعمِّمُـــهُ

ولأنـــتَ مـــن كَفِـــلَ الأنـــامَ، ومـــن ... إلاك لا يرجـــــى تكرّمُـــــهُ

فجميـــع مـــا في الكـــون ترزقـــه ... هيهـــات مهمـــا ضـــل تحرمُـــهُ

يســـعى الجميـــعُ لرزقـــه عجِـــلاً ... ولأنـــت وحـــدك مـــن تقسِّـــمُهُ

تجريـــه أنـــى شـــئتَ مقتـــدراً ... فتســـيله حينـــاً وتلجمـــهُ

مـــن قـــال يـــا ربـــاه كنـــتَ لـــه ... مـــن جـــاع تســـقيه وتطعِمـــهُ

مـــن ضـــاع أو مـــن ضـــل ترشـــدهُ ... ومـــن اســـتجار فـــأنت تعصمـــهُ

كـــم يـــائسٍ يدعـــو فتنجـــده ... وبخـــير مـــا يرجـــوه تكرِمُـــهُ!

واليـــأس بالإيمـــانِ تبدِلـــه ... والحـــزنُ بـــالأفراحِ تختمُـــهُ

والمـــرءُ يظلـــم نفسَـــه سَـــفهاً ... وتظـــل يـــا ربـــاه ترحمـــهُ

وتـــراه يعلـــن ســـوء فعلتِـــه ... ولرحمـــةٍ يـــا ربّ تكتمـــهُ

يـــا ســـعدَ قلـــب أنـــت ســـاكنُه ... يـــا فـــوزَ عبـــدٍ أنـــت مُكرِمُـــهُ

❖❖❖

يـــا ربِ أمـــري أنـــت تعلمُـــه ... فـــالطُفْ بـــه مـــا دمـــتَ تعلمـــهُ

هـــذا الفـــؤادُ وأنـــتَ فـــاطره ... إلاّ لحبـــــكِ لا أســـــلِّمهُ

رحمـــاك فارحَمْـــه وخـــذْ بيـــدي ... لهـــداك واســـترْ مـــا أكتِّمـــهُ

يـــا رب واختـــمْ لـــي بصالحـــةٍ ... فـــالأمر في كفيـــك أقومُـــهُ

حســـبي بـــأنك مـــن ألـــوذ بـــه ... وســـواك لا يرجـــى تكرّمُـــهُ

هبّـــت عليـــه ريـــاحُ غربتـــهِ ... وتكـــاد يـــا ربـــي تهدُمُـــهُ

فـــارحم فـــؤاداً قـــد وهـــى، فهـــوى ... ورضـــاك يـــا ربـــاه سُـــلَّمُهُ